Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه القصائد جميعاً وغيرُها يبدؤها جرير بالغزَل ، ثم ينتقل منه إلى شعر الوقوف على الأطلال ، ويمزجه بالغزل مزجاً . وهذا مذهب جديد لجرير ابتدعه ، وسار عليه في كثير من قصائده كما قلنا .

وقد يفتنّ جرير في مذهبه الجديد هذا ، فيراوح بين الغزل وشعر الوقوف على الأطلال حالاً بعد حال في القصيدة الواحدة عينِها . فقصيدته الفائية التي يمدح بها يزيدَ بنَ عبد الملك يبدؤها بالرحيل ، والرحيلُ من معاني الغزل ، فيقول : (١)

انظر خليلي بأعلى ثرمداءَ ضحىً ... والعيس جائلةٌ أعراضُها خنفُ
أستقبل الحي بطن السر ، أم عسفوا ... فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

. . . . . .

ثم يترك الظاعنين وشأنهم ، وكأنهم قد أمعنوا في السير ، فامتدّ بهم المَدَى ، وغابوا عن عينيه ، ويعودُ إلى الديار ، وكأنه يسلي بها همَّه ، ويعزّي قلبه عن الظاعنين ، فيقول (٢) :

يا حبذا الخَرْجُ بين الدام فالأدمى ... فالرمث من بُرْقة الروحان فالغرفُ
ألمم على الربع بالـــترباع غيَّره ... ضرب الأهاضيب والنَّسّاجة المصف
كأنه بعد تحْنـــانِ الرياح به ... رَقٌّ تَبَيَّنُ فيه اللامُ والألف

ثم يبدو له ، فيُعرض عن الديار ليأخذَ بالغزل . ولكنه لا يلبث حتى يراجعَه الحنين إلى المنازل ، فيعود إلى ذكرها مرة أخرى ملوماً حائراً يائساً ، ويقول (٣) :

---

(١) ديوان جرير ٣٨٥ .
(٢) ديوان جرير ٣٨٦ .
(٣) ديوان جرير ٣٨٧ .